



د. دينو خلال مرافقته لـ العربي

خلال جولة ميدانية على الموقع بتنظيم من «الأثار العامة»

«كهف النبي لوط» .. عين حقيقية على تاريخ «المدن الضائعة»



تقود تم اكتشافها

من الاموال اللازمة لاستكمال اعمال الترميم وتجهيز الموقع البالغ الأهمية على مستوى العالم، حيث من الضروري عمل الاسقف الخاصة فوق الكهف بشكل عام والارضيات الفسيفسائية ليتم كشفها للزوار.

ويحيط بموقع عين عباطة "كهف النبي لوط عليه السلام" مجموعة من المواقع الأثرية الهامة مثل باب الزراع الذي اكتشفت فيه مجموعة من المقابر التي تعود إلى الفترة البرونزية، وموقع خربة قيزون الذي عثر فيه على مجموعة قيمة من الأقمشة الرومانية والنبطية.

في المقابل تم ويعد الانتهاء من الجولة في أعلى الجبل وداخل كهف النبي لوط عليه السلام، تم النزول إلى المتحف "متحف أخفض بقعة على سطح الأرض" الذي تستعد دائرة الأثار العامة إلى افتتاحه بحلول نيسان المقبل، والذي سيضم جميع القطع الأثرية الخاصة بجميع الحضارات التي سكنت منطقة وادي الأردن والبحر الميت وهي كثيرة جداً.

وتتم اطلاق "العرب اليوم" على اعمال التشطيبات النهائية واعمال التجهيزات النهائية للمتحف من الداخل، إضافة إلى العديد من القطع الأثرية التي سيتم عرضها في المتحف والتي تعود إلى جميع الحضارات التي سكنت منطقة وادي الأردن خاصة تلك الخاصة بـ "خربة قيزون" التاريخية التي اشتهرت بصناعة الأقمشة آنذاك، والأثار التي تعود إلى كهف النبي لوط عليه السلام، مشيراً أن مجموع القطع الأثرية التي سيتم عرضها في المتحف ستتجاوز 300 قطعة من مختلف القطع الفسيفسائية والتماثيل.

وقال مدير مديرية المتحف في دائرة الأثار العامة الذي شارك في الجولة تمام الصواونة، ان هذا المتحف سمي بهذا الاسم لانه بني في أخفض بقعة على سطح الأرض، 400 متر تحت مستوى سطح البحر، ويتألف من قاعات عرض ستضم قطعاً أثرية من المواقع الأثرية في المنطقة الأردنية وقصة الحضارات المتعاقبة على منطقة وادي الأردن.

وأضاف ان المتحف سيحتوي على مختبر صيانة وترميم مجهز لغايات معالجة ودراسة القطع الأثرية التي يعثر عليها في مواقع وادي الأردن، كما يوجد في المتحف مطعم للزوار ودكان هدايا وتذكارات ويحتوي أيضاً على تزل صغير لخدمة الباحثين الأثريين في المنطقة، هذا إضافة إلى الساحات الخارجية التي ستعرض القطع الأثرية الكبيرة الحجم والأشجار المعروفة في تلك المنطقة.

وتأتي أهمية هذا المتحف من الدور الذي سيلعبه في إحياء المنطقة سياحياً ولفت أنظار العالم إلى هذا الجزء من الأردن الذي كانت له مساهمة كبيرة في الحضارة الإنسانية، كما سيكون مركزاً علمياً أكاديمياً يخدم غايات البحث العلمي في المنطقة، لذلك فإن المتحف سيخصص ليحكي ويسروي قصة منطقة وادي الأردن والبحر الميت والحضارات التي استوطنت المنطقة ابتداء من قوم النبي لوط عليه السلام إلى الحضارات شمال البحر الميت.



تم اكتشاف قبور داخل الكهف تعود إلى العصر البرونزي المبكر

مبنى عليه كنيسة ابان الحكم البيزنطي مرصوفة بالارضيات الفسيفسائية

الكهف مطل ويشرف بشكل واضح للعيان على جبل «اسدوم» التاريخي

فانه يشير إلى قدسية هذا المكان، وهو ما أكد عليه أحد أبرز الفلاسفة العرب والإسلاميين في كتابه المعروف "معجم البلدان" للكاتب ياقوت الحموي الذي أشار فيه إلى كهف النبي لوط عليه السلام. وخلال الجولة تم الدخول من جانب الكنيسة إلى داخل الكهف، الذي أكد د. دينو انه تم اكتشاف العديد من الآثار الحجرية، إضافة إلى وجود ارضية فسيفسائية، كما تم الكشف بداخله عن قبور للرهبان الذين أترفوا ان يدفنوا فيه تيركا بقديسية المكان، مشيراً ان جميع هذه الآثار سيتم عرضها في المتحف الأخفض على وجه الأرض.

وكشف د.دينو ان جميع الارضيات الفسيفسائية هي اليوم مغاطة لحمايتها، لذلك فانه من الضروري تخصيص المزيد



يجاور الكهف متحف هو الاخفض على الأرض يعرض 300 قطعة اثرية



الاسهم تشير إلى جبل «سدوم»

منذ ذاك الزمن، أما ارضية الفسيفسائية الثانية فهي في منطقة حنية الكنيسة وهي بيزنطية، أما الثالثة فيبزنطية أيضاً في مدخل الكهف، كما عثر على مجموعة قيمة من اللقى الأثرية المتنوعة كالأوعية الفخارية وبعض القطع الخشبية النادرة إضافة إلى بعض أجزاء من الأقمشة النادرة التي تدل على طبيعة الأزياء في تلك المنطقة.

ويقول د. دينو انه نتيجة لاعمال البحث في الموقع ومساحة الكنيسة، فهذا يعني أنها كانت كبيرة بما يكفي لاستيعاب الحكم الإسلامي الأموي الذي اهتم في يشير إلى قدسية المكان في العهد القديم.

وخلال الجولة أكد د. دينو انه خلال الحكم البيزنطي، تم الاهتمام بالموقع وبناء كنيسة بجانبه محاطة ارضيتها بالفسيفساء المنقوشة عليها باللغة اليونانية، كما واحتوت الكنيسة على نزل واماكن لاستقبال الزوار والمرافق العامة وبركتين لتجميع مياه الامطار، إلى ان جاء الحكم الإسلامي الأموي الذي اهتم في المكان ووضع ارضية فسيفسائية منقوش عليها باللغة اليونانية التي كانت سائدة آنذاك وتشير إلى أهمية المكان.

وقال د.دينو لذلك ومن خلال اعمال الاستكشافات التي اكدت اهتمام الحضارتين البيزنطية والاموية بالموقع، لحماية جزئه العلوي، لذلك فان ارضية الفسيفسائية التي كانت موجودة في الجزء السفلي تدمرت وتم جمعها مؤخراً وسيتم عرضها في المتحف المجاور المسمى "أخفض بقعة على سطح الأرض" الذي يتم العمل على افتتاحه قريبا.

ولحماية جزئه العلوي، لذلك فان ارضية الفسيفسائية التي كانت موجودة في الجزء السفلي تدمرت وتم جمعها مؤخراً وسيتم عرضها في المتحف المجاور المسمى "أخفض بقعة على سطح الأرض" الذي يتم العمل على افتتاحه قريبا.

ويقال د.دينو لذلك ومن خلال اعمال الاستكشافات التي اكدت اهتمام الحضارتين البيزنطية والاموية بالموقع، لحماية جزئه العلوي، لذلك فان ارضية الفسيفسائية التي كانت موجودة في الجزء السفلي تدمرت وتم جمعها مؤخراً وسيتم عرضها في المتحف المجاور المسمى "أخفض بقعة على سطح الأرض" الذي يتم العمل على افتتاحه قريبا.

في الفترة البيزنطية، الذين قدسوا المكان واعتنوا به لاعتقادهم أنه الكهف الذي لجأ إليه النبي لوط عليه السلام بعد أن خسف الله بقومه الأرض، وهو ما أشارت إلى ذلك نقوش حجرية ثلاثة عثر عليها في الموقع إضافة لخريطة مادبا التي ذكرت المكان. لذلك فانه من بين اهم الالة التي تشير ان هذا الموقع هو الكهف المنشود، الحجر الاول الذي تم اكتشافه والعتقور عليه في عام 1987، إضافة إلى خارطة مادبا الفسيفسائية التي اشارت إلى موقع الكهف، وعليه فقد تم البدء بالبحث إلى ان تم الاعلان عن اكتشافه في عام 1991.

وخلال الجولة وبعد ان تم الصعود إلى موقع الكهف وقبل الولوج إلى داخله، كان بداية كثرة الآثار التاريخية المنتشرة في الموقع، حيث أكد د.دينو ان هذا الموقع هو من أقدم الاماكن في التاريخ، وقد تعرض على مر هذه العصور للكثير من الانهيارات مما دفع القائمين عليه آنذاك ومن تتابعوا إلى الاهتمام به، انشاء اوقاس



من القطع الأثرية التي تم اكتشافها في الموقع



اهتمام الحضارات السابقة به يشير إلى قداسة الموقع في العهد القديم

اكتشف في 1987 وعمره الاستيطاني 5 آلاف عام

حجر أثري، وخارطة مادبا الفسيفسائية، تثبتان ان الكهف عائد للنبي لوط عليه السلام

وقد دلت الحفريات الأثرية على وجود استيطان متصل في الموقع منذ العصر البرونزي المبكر أي حوالي خمسة آلاف عام حيث تم اكتشاف قبور داخل الكهف. وبحسب الدكتور دينو، فانه في عام 1987 وافتاء اعمال المسح الأثري في المنطقة تم اكتشاف حجر أثري منقوش عليه باليونانية اسم النبي لوط عليه السلام، لحقه اكتشاف الكهف والدير الملاصق له، كما انه تم اكتشاف حجرين آخرين منقوش على الثاني "أيها القديس لوط بارك خدامك" والثالث "يا لوط بارك البنائين"، الامر الذي أكد ان هذا الموقع هو كهف النبي لوط عليه السلام الذي قصده قبل ان يحل العقاب الإلهي على قومه.

وهذا الكهف يعتقد أنه كهف النبي لوط عليه السلام والدير الملاصق له، حيث بني

العربي - ياسر مهيان

لاقي موضوع بدء البحث عن "المدن الضائعة" قوم النبي لوط عليه السلام أسفل البحر الميت صدى كبيراً واهتماماً واسعاً من قبل وسائل الإعلام المحلية والعالمية الأمر الذي دفع العديد من الجهات إلى تكليف مندوبيها متابعة الموضوع لما له من أهمية أثرية ودينية علمية على حد سواء.

وكون "العرب اليوم" كانت السباقة في نشر هذا الموضوع بأدق تفاصيله، ونتيجة لتعدد وكثرة الاستفسارات والاتصالات التي تلقتها حول هذا الموضوع الذي اثار اهتمام شريحة كبيرة وواسعة من المواطنين سواء من خارج المملكة أو داخلها، كان لا بد ومن مبدأ العمل الصحفي، متابعة الموضوع لتوضيح قدر المكان تاريخ هذه القصة بالكامل والصورة معاً.

ونتيجة لحساسية هذه القضية، فقد أثيرت "العرب اليوم" متابعة الموضوع وجميع الامور التي تتعلق بقصة النبي لوط عليه السلام و "المدن الضائعة"، لكن هذه المرة ميدانياً للكشف عن اهم المواقع الأثرية التاريخية البالغة القدم في العالم والموجودة في الأردن، والتي ما زالت اليوم تحت طي النسيان ويجهلها الناس خاصة اهلبا الأردنيين والعالم عامة ولا يعلم الكثيرون عنها شيئاً.

فقد قمنا بجولة ميدانية وتنظيم من دائرة الآثار العامة ويرئاسة احد علماء الآثار ممن ساهم في اكتشاف الموقع وهو الدكتور عالم الأثار كونيستانينوس دينو، بزيرة استكشافية خاصة إلى موقع كهف النبي لوط عليه السلام الواقع في الأغوار الجنوبية جنوب منطقة البحر الميت، وإلى المتحف الذي يجاوره وهو يحمل اسم "الأخفض على وجه الأرض"، للوقوف على حقيقة هذا المكان الذي يحمل من الهيبة والجمال الكثير لكن ما زال يعاني من هجران زواره وعدم معرفة العالم به. فلو كان هذا الموقع موجوداً في دولة أخرى لكان من اهم المواقع التي سيتم استقطاب السياح والزوار إليه بشكل كبير لما له من أهمية تاريخية للعالم اجمع، فموقع كهف النبي لوط عليه السلام من اقدم المناطق الاستيطانية والحضارية في العالم، حيث تقاطرت عليه العديد من الحضارات وعملت بجهد للحفاظ عليه.

فالبطاقة التعريفية له، هو موقع دير عين عباطة (كهف النبي لوط عليه السلام) يقع على بعد 3 كلم جنوب شرق البحر الميت وعلى جبل مطل على البحر، لذلك فانه موقع جبلي قديم عمره الاستيطاني 5 آلاف عام، تم اكتشافه في عام 1987 لكن اعلن رسمياً عنه في ايلول من عام 1991، وترکز الاهتمام به تاريخياً قبل 1500 عام أي في القرن 15 أو 16 عشر الميلادي أثناء العصر البيزنطي الذي اقام عليه كنيسة معرفته بمدى أهميته اولا ولجلب الزوار إليه فانها والتبارك فيه، إلى ان جاء العصر الأموي الإسلامي الذي أخذ الموقع وحافظ عليه وأضاف إليه بعض النقوش باللغتين العربية واليونانية.